Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(3) ; February 2019
Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
26.12.2018	13.2.2019	15.2.2019

الدور التربوي للمسرح المدرسي

THE EDUCATION ROLE OF THE SCHOOL THEATER

الباحثة : بله باسي مسعودة

سنة ثالثة دكتوراة تخصص الأدب المسرحي ونقده

جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

الملخص

التعليم عملية ارتقاء من مستوى إلى مستوى أعلى بإضافة معلومات جديدة، و تتطلب الاستمرارية، و الكفاءة وقبلها فهو تربية للأخلاق و تهذيبها، وكثيرا ما اقترن هذين اللفظين –التربية والتعليم– وكأنهما وجهان لنفس العملة، وهذا في معظم دول العالم التي اتفقت حتما أنه لا تعليم دون تربية، فالعلم بلا أخلاق كالشجر بلا أوراق لا تعط الانطباع الحقيقي عنها غوغاء مبهمة. ولأن الطفل اليوم هو محور العملية التعليمية التعلمية وجب التفكير بجدية في التطوير في أساليب التربية والتعليم بخاصة مع الزخم التكنولوجي الفظيع، فطفل اليوم ليس هو طفل الأمس؛ فهو يفضل المحسوسات وأن يرى المعارف سابحة في عالمه الخاص، فيحاورها وتحاوره؛ إذن فهو محتاج لطريقة بيداغوجية مغايرة للتعلم، طريقة عيش التجربة وإدراك تفاصيلها، و الوصول لغاياتها وهذا ما يحققه المسرح المدرسي الذي هو مجموعة النشاطات المسرحية التي تعمل على إشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ، فلم يعد مجرد نشاط جمالي فحسب بل تعداه لكونه وسيلة تربوية تتخذ من المسرح شكلا ومن التربية مضمونا؛ فهو وسيلة دعم للعملية التعليمية، والدافع المحرك للكشف عن قدرات التلاميذ وتلبية متطلباتهم .

والسؤال الذي يطرح نفسه :كيف يكون المسرح المدرسي مكسب تربوي؟

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول التطرق للإجابة عن هذا السؤال ولكن قبلا سنذكر أهداف هذه الدراسة و المتمثلة في :

- تسليط الضوء على المسرح المدرسي .
- إبراز الدور التربوي للمسرح المدرسي .
- توضيح العلاقة بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل.

الكلمات المفتاحية : المسرح، المدرسة، التربية.

The summary

Learning is the process of raising up from level to another one , higher . By adding new pieces of information.It requires the continuance and the competence. Before that , it is to educate ethics and edify them . Education and learning are the two sides for the same coin in the most of the world. They argue that there is no learning without education , certainly .Because learning without ethics is like the trees without leaves .It does not give us the real impression ; it is an ambigious one . Nowaday , child plays the big role of the learning's process .Due to that , we must rethink, seriously, on how we can develop the methods of learning and education , taking account the terrible progress of technology. The child of today differs from the one of yesterday .He prefers to see the concretes , and combine the knowledge with his own world . Where he can converse with it , and it do him , too . So, he needs a new learning pedagogy , a manner to experience it , realize its details and get its targets. This is what school stage look for achieving it . In fact , it deals with the theatrical activities which work on fed up the various students 's skills . It gets over its aesthetic activity . To become an educational tool which takes the stage its form , and from education its tenor . I t supports the learning process in order to explore the student's abilities and their needs .

The question may ask is : how does the school theatre be an educational earn?

In my research , I attempt to answer the previous question . Mention the aims, before, which are:

Spotlight the school theatre.

Show up the educational impact of the school theatre.

Clearing the relation between the school theatre and the child theatre.

This points ,I will explain them more , following the rules of the exceptional approach, and a planned outline . They are :

Introduction

Definition of the school theatre

The goals of the school theatre

The difference between the school theatre and the child theatre

Conclusion

Resources ' list

Key words: theatre ,school ,education.

المدخل

يعد مسرح الطفل من بين أهم السبل للوصول إلى عقل ووجدان الطفل ؛كونه يتعامل مع أحاسيسهم ويلبي احتياجاتهم، ولقد مضى أكثر قرن من الزمن (114) منذ إنشاء أول مسرح للأطفال عام 1903م بالولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال هذا العبق الزمني عرفنا الكثير عن هذا النوع من المسارح نشأة، خصائص، و أنواعا ومن هذه الأنواع المسرح المدرسي والذي يكتسي أهمية كبيرة في عملية التنشئة السليمة والمتكاملة للطاقات الإبداعية و الأخلاقية و الاجتماعية ، فهو الأنسب على التواصل مع التلاميذ في وسطهم المدرسي ؛إذ يتناول المشكلات الاجتماعية، و التربوية التي تهمهم وتحثهم على الإبداع، و التعبير الحر، ويعزز فيهم الثقة ويبرز شخصيتهم و بالتالي فهو يصنع منهم قادة الأمم ومستقبلها وهنا يكمن هدف هذه الدراسة في توضيح كل هذه النقاط بإتباع المنهج الوصفي وخطة تتضمن تعريف المسرح المدرسي، سمات المسرحية الجيدة، أهداف المسرح المدرسي، الفرق بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل، خلاصة، قائمة المصادر و المراجع.

أولا :مفهوم المسرح المدرسي :

قبل الخوض في مفهوم المسرح المدرسي علينا قبلا التطرق إلى مفهوم المسرحية المدرسية ؛فإذا كانت المسرحية بالمدلول العام هي قصة ممسرحة مؤداة بطريقة حوارية، فالمسرحية المدرسية (*هي حصيلة ممارسة التلميذ أو الطالب لهوايته للفن المسرحي في المدرسة وتدربه على أداء بعض المهارات*)(المارون، 2011، ص:221)، إذا فمجموع هذا النتاج يشكل لنا ما يسمى بالمسرح المدرسي الذي هو (*مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء و الأساتذة، و أولياء الأمور تعتمد أساسا على إشباع الهوايات المختلفة للتلامذة كالتمثيل، و الرسم، والموسيقى*)(دوارة، 2010، ص40). فكثيرا من الممثلين المبدعين اليوم بدأت مسيرتهم الفنية بالمدرسة إذ يعتبر المسرح المدرسي النواة الأولى للبداية المسرحية في كثير من البلدان العربية على غرار لبنان، الكويت .....الخ .

يقتصر وجود المسرح المدرسي مكانيا بالمدرسة، وهو بذلك (*تلك الوسيلة التربوية التي تتخذ من المسرح شكلا، ومن التربية وتعاليمها مضمونا من خلال استخدام تقنيات مسرحية بسيطة*) (نواصرة، 2010، ص44).أي

أنه يفعل العملية التعليمية ويرغبها ويسهلها وهذا ما يجنبنا آفة التسرب المدرسي وما قد ينجر عنها من سلبيات تنعكس بطريقة مباشرة على تماسك الأسرة ويشتت أهدافها ,و عندما نقول أن المسرح المدرسي يقوم على تعزيز المكسب التربوي التعليمي من خلال ما يقوم به في تكوين النشء يتحتم أن تتسم المسرحيات المقدمة بسمات تجعل منها مسرحية جيدة ونافعة.

ثانيا :سمات المسرحية المدرسية :

من الواجب مراعاة بعض الخصائص الكتابية للأنشطة المسرحية المقدمة و منها على سبيل التمثيل لا الحصر (مارون، 2011، ص:227).

_ تقديم حكاية مشوقة ومثيرة، و الاهتمام بالحركة والفعل وذلك لجلب انتباههم ودمجهم مع المسرحية حسيا.

_ تقديم الشخصية المحببة التي يعجب بها الطفل، ويقلدها سواء أكانت واقعية أم خيالية حتى يتحقق الذوبان معها وبفعل المحاكاة نحقق الرسالة المراد توصيلها والقيمة الأخلاقية المراد غرسها في التلميذ.

_ تأدية الحوار بلغة بسيطة واضحة، ومن الأفضل استخدام اللغة الفصيحة أو العامية الراقية لإثراء قاموسه اللغوي وتجنيبه الألفاظ البذيئة التي أصبح شبابنا يجد فيها متنفسه في الانغماس الانحلالي .

_ إقامة بناء مسرحي قصير، يعتمد على حدث واحد بسيط وغير مركب حتى لا نبعث فيه الملل وبالتالي لن تؤدي المسرحية دورها المسطر لها ؛ فأطفال اليوم تربوا على السرعة عالم التكنولوجيات المتطورة .

_ الزمان والمكان محددان، وكذلك الصراع واضح ومفهوم ومحدد وممتع حتى لا يتيه التلميذ وتتشتت أفكاره.

_ أن تكون المسرحية هادفة إلى تقديم قيم تعليمية وأخلاقية، وتربوية وسلوكية تسهم في تنمية شخصية الطفل وتبرز إبداعه الذاتي في رحاب من الجمال الخلاق، و الحركات الممتعة .

_ أن تكون المسرحية قصيرة لا تستغرق أكثر من ساعة من الوقت فنجنبهم الملل .

ولعلنا نجد من أهم هذه السمات مراعاة المرحلة العمرية للطفل وتقديم ما يتناسب وقدراته العقلية وتصل رسالة المسرحية لجمهورها بالفعالية المطلوبة .

ثالثا :المراحل العمرية للمسرحية :

يرى علماء النفس بأنه لكل مسرحية مرحلة عمرية معينة تتناسب ونموه الفكري و الروحي ؛بحيث أن الموضوع المطروح لطلبة الثانوي لا يمكن استيعابه من طرف تلامذة الابتدائي، وما يتم عرضه لهذه الفئة لا يتقبله تلامذة التعليم المتوسط (الإعدادي) فهو أقل من مستواهم الفكري، ولذا تم تصنيفها كالآتي (ينظر : مرعي، 2000، ص:28)

- *- مرحلة الواقعية و الخيال المحدود : وتشمل الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاثة (3) إلى خمس(5) سنوات ففي هذه السن يكون الزاد المعرفي قليل وبسيط .

- *- مرحلة الخيال المنطلق : وتشمل الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم ما بين ست (6)إلى ثماني (8) سنوات ؛بحيث بدأت المعارف تنمو وتتطور وبالتالي يتوسع الخيال ويحبذ استخدم الخيال العلمي في مسرحيات هذه المرحلة .

- *- مرحلة البطولة : وتشمل الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم ما بين تسع (9)إلى اثني عشرة (12) سنة يكون التركيز على البطل ومحاكاة أفعاله والانغماس في شخصيته وتحبب له مواضيع المغامرة.

- *- مرحلة المثالية : وتشمل الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم ما بين اثنتي عشرة (12) إلى خمسة عشرة(15) سنة وتكون المواضيع أكثر نضج تتناسب مع قدراته العقلية والوجدانية .

رابعا فوائد وأهداف المسرح المدرسي :

للمسرح المدرسي فوائد كثيرة تعود بالنفع على الطفل وعلى مردوده الدراسي والأخلاقي ، وبالتالي فهو سند للعملية التربوية حيث (*يسهم المسرح المدرسي في تنمية استعداد الطلاب وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة من خلال ما يطرح من مشاكل اجتماعية، ومواضيع ذات علاقة بحياته وعلاقته مع المجتمع، ويبرز ميول ومواهب الطلاب وينمي لديهم القدرة على التذوق الفني للأعمال الفنية المختلفة*) (نواصرة، 2010، ص 47).هذا وتتنوع أهداف المسرح المدرسي وتتعدد، ويمكن إجمالها في النقاط التالية (ينظر: دوارة، 2010، ص40)

*_ تقديم الترفيه اللازم للتلاميذ و الطلاب، وكذلك تحقيق الانبهار الممتع لهم وهذا أول الأهداف الواجب توفيرها.

*_ تنمية عادة الانتباه و التركيز من خلال الأسئلة والبحث عن الإجابات خلال العرض.

*_ يكسب التلاميذ القيم الأخلاقية ، و التربوية وذلك عن طريق تقديم بعض الشخصيات السوية الناجحة، والتي تصبح القدوة لهم.

*_ ينمي الإحساس بالانتماء الوطني والشعور القومي ويساهم في إعداد المواطن الصالح.

*_ يزود التلاميذ بخبرات جديدة ويزودهم بمعارف عديدة من خلال طرح المواقف الحياتية المختلفة والتي تنمي لديهم القدرة على التصرف ومواجهة المواقف المختلفة حيث يزيد (*المسرح المدرسي من معلومات الطلبة الثقافية في الأدب والاجتماع والسياسة*)(الوحش، 2014، ص105).

*_ تنمية حاسة تذوق الجمال عن طريق الاهتمام بكافة المفردات الفنية من موسيقى وصوتيات وديكور وملابس وإكسسوار وإضاءة.

*_ إشباع شغف التلاميذ وحبهم للمغامرات، والعمل على تفريغ شحناتهم الانفعالية واستثمار الطاقة الذاتية لديهم وتوجيهها الاتجاه الصحيح ومنها تطوير قدراتهم العقلية عن طريق التعلم باللعب، (فاللعب يعد مدخلا أساسيا لنمو الطفل عقليا ومعرفيا) (الملط، 2018، ص12).

*_ تدريب التلاميذ على تحمل مسؤولية القيادة وتنمية المهارات التعاملية مع الجماعة وتدريبهم على الانطلاق التعبيري وتزويدهم بثروة لغوية وتدريبهم على فن الإلقاء وكيفية التعبير عن المشاعر المختلفة وتنمية قدراتهم الحركية .

*_ مسرحة المناهج وذلك بتقديم المناهج التعليمية ومختلف المواد الدراسية من خلال عروض مسرحية مشوقة وبالتالي تصبح العروض المسرحية وسيلة ميسرة للفهم و الاستيعاب.

*_ غرس عادة مشاهدة العروض المسرحية، وإعداد الأطفال لتذوق دراما الكبار في المراحل القادمة.

*_ تفعيل العملية التربوية كجزء أساسي فيها (*فلم يعد المسرح المدرسي مجرد نشاط تكميلي يقام كنوع من التسلية، بل أصبح وسيلة مهمة في العملية التربوية يمكن أن تسهم في خلق أجواء تدريسية مثالية*) (الجراح، 2009، ص:17).

*_ طرح مواضيع العمل للتعرف على مختلف المهن وبالتالي يقوم على (حب *العمل واحترامه وتقدير العاملين، وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن وتفضيل أخرى عليها*) (الأحمد، 2015، ص53)

*_ يعتبر العملية التربوية محورا له، ويكون لها وسيلة دعم كبيرة ، حيث (*لم يعد المسرح المدرسي مجرد نشاط لغايات جمالية فحسب بل صار وسيلة لدعم العملية التربوية والكشف عن إمكانات الطلاب، وتلبية حاجاتهم*) (الجراح، 2009، 18).

*_ يزيد الثقة بأنفسهم من خلال لعبهم للأدوار أمام الجمهور ومنه زيادة الفصاحة ؛حيث يسهم المسرح المدرسي في (*زيادة قدرتهم في التعبير والخطابة بسرعة البديهة و الجرأة الأدبية*) (الوحش، 2014، ص105).

ومن خلال ما أوردناه تتجلى الأهمية الكبرى التي يعطيها المسرح المدرسي للطفل والذي نعتبره أساس العملية التعلمية التعليمية، ومحورها فطفل اليوم هو رجل الغد، وكثيرا منا يغفل أن تكوين الشخصية تبدأ من السن الخامسة وتبنى على المرجعيات المحيطة به وعلى هذا فإن المسرح المدرسي يرافق الطفل في مختلف مراحله العمرية ويتكفل بتغذيته التربية السليمة والقويمة في مختلف المستويات ؛المستوى النفسي، المستوى الاقتصادي، المستوى التعاوني، مستوى اكتساب المهارات.

فاليوم وفي خضم التكنولوجيات المتسارعة والمتطورة والخطيرة في الكثير من الأحيان وبخاصة برامج الألعاب الالكترونية لا نجد عن المسرح المدرسي بديلا لاحتواء أطفالنا وإرجاعهم لأحضاننا فيفرغون شحناتهم ويعبرون عن كل ما يختلجهم، ونغرس فيهم مبادئ ديننا الحنيف .لكن يحق لنا أن نتساءل هنا باعتبار هذا النوع من المسارح موجه للأطفال: هل يصح أن نطلق عليه ما يسمى بمسرح الطفل؟

خامسا : الفرق بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

بالنظر أن لكل من المسرح المدرسي ومسرح الطفل جمهور واحد وهو فئة الأطفال نجد الكثير يخلط بين هذين المصطلحين فمنذ (*أكثر من خمسة عشرة عاما أكدت دراسة ميدانية هامة أن هناك خلط بين دلالة مفاهيم مسرح الطفل و المسرح المدرسي و الدراما الخلاقة لدى المهتمين بمسرح الطفل في مصر و الدول العربية بسبب عدم تمايز هذه الأنواع من المسرح لديهم*) (الجابري، 2002، ص:9)، و إضافة أن كل منهما موجه لجمهور واحد فلهما نفس الأهداف و الفوائد، وهذا ما يصعب إمكانية الفصل بينهما (*إذ يرى بعض المتخصصين والنقاد إمكانية إدراج المسرح المدرسي، ومسرحة المناهج تحت مسمى مسارح الأطفال في حين يرى البعض الآخر ضرورة فصل كل من المسرح المدرسي، وعروض مسرحة المناهج في عروض مسارح الأطفال نظرا لطبيعتها الخاصة، وطبيعة جمهورها المتجانس من طلبة المدارس خاصة وأن عروض المسرح المدرسي يمكن اعتبارها ضمن الأنشطة المدرسية*) (دوارة، 2010، ص:38)؛ لكن هناك الفروق بينهما طفيفة جدا، وليس هناك فروق حاسمة (*فالأهداف تكون واحدة، وليس من الضروري أن يخضع المسرح المدرسي لمتطلبات المنهج بل يكون فيه غير قليل من الإبداع ولكن الاختلاف يكمن في الإمكانات المتوافرة و الاحتراف التمثيلي و البيئة المكانية*) (شحاتة، 2000، ص337).ومنه نفهم أن هناك ما يسمى بالمسرح التعليمي الأشمل و الأعم من كليهما والذي هو (*وعاء يضم مسرح الطفل "الاحترافي" ، و المسرح المدرسي، و الدراما التعليمية ويخلط الكثيرون بين هذه المسميات*) (نواصرة، 2010، ص:39) فلكل منهم مفهومه الخاص واللمسة المتفردة ولكن جميعها يصب في هدف واحد وتشترك في الأهمية والجمهور الموجه له ونفس التأثير عليه وكلاهما يقتربان من المسرح باعتبارهما من الفنون التي

مارسها الإنسان وحملت قضاياه المختلفة إذ (*تميز الأدب المسرحي عبر العصور، بارتباطه الوثيق بتناول المشكلات الإنسانية، وقد كان لهذا التفاعل المشترك مابين النص كنتاج فني، والحياة وأزماتها كمادة داعمة له*) (علي، 2018، ص11).

خلاصة :

لا يشك أحد اليوم في أن أهم استثمار هو الاستثمار في الموارد البشرية ولهذا فقد انتشرت و بشكل ملفت البرامج و الدورات التي تهتم بالتنمية البشرية من أجل مجتمع واع ومقدر لمعاني الحياة، وعليه فالأسرة أولى بهذا الاهتمام باعتبارها الركيزة الأولى للمجتمع وسلامته في سلامة أفرادها، هذا الفرد الواجب مراعاته منذ النشئة فالبناء أساس وهذا ما يتكفل به المسرح المدرسي، فبالرغم من أن مفهومه ينحصر في انحصار وجوده مكانيا بالمدرسة إلا أنه يلعب دورا هاما في العملية التربوية ويقدم الكثير للطفل من الناحية النفسية و الاجتماعية وحتى الاقتصادية و السلوكية وهو بهذا يعمل على إعداد فرد صالح يعي ما عليه وما له واثق بنفسه سوي الشخصية، جل الدول بخاصة الدول المتقدمة التي وعت مبكرا الأهمية العظيمة للمسرح المدرسي واحتوته واعتمدته كمادة أساسية في مدارسها ومناهجها وكوسيلة تعليمية فعالة لما يحققه من الاتصال الأصيل في خضم وسائل الاتصال العديدة و المنوعة .

ومجتمعاتنا الإسلامية اليوم بحاجة ماسة لتفعيله لما تشهده من تفككات أسرية نتج عنها سلوكات خطيرة، وغريبة عن المبادئ الإسلامية خاصة التطرف وماخلفه من دمار لكثير من الدول العربية التي تعيش في حروب فرضتها عليها شعوبها تحت شعار حرب بالشعب و للشعب، والنتيجة تخلف، تشرد، دمار شامل على جميع أصعدة الحياة المختلفة .فما الذي نرجوه من مستقبل طفل ولد وترعرع في كنف الرصاص و القنابل، تربى على أصوات عويل الأمهات و الثكالى؟ ماذا نرجو من طفل تلذذ بحمل السلاح لا القلم ؟عبارة ''الله أكبر'' عنده رمز الجبروت لا العزة لانتمائه الإسلامي. ما المنتظر من طفل اغتصبت أمه أمامه، نكلت بجثة أبيه أمامه، أشلاء إخوته تناثرت أمامه؟.

أليست مجتمعاتنا الإسلامية أولى بغيرها أن تمحو كل هذا من ذاكرة أطفالنا لنضمن لهم مستقبلاً أسريا آمنا ومجتمع مثقف ونرجع لأمتنا الإسلامية عزها ومجدها.

أما آن الأوان إلى ترك المصالح الشخصية و الاهتمام بالمدرسة لنحمي مجتمعاتنا من الآثار السلبية للعولمة والتفكير الجدي في تفعيل الأساليب الناجعة الرامية إلى تعزيز النظام التعليمي وبها إلى مجتمع آمن ومستقبل بحق زاهر .

وعليه نناشد إلى تفعيل المسرح المدرسي في مجتمعاتنا الإسلامية للتكفل السليم لأبنائنا جراء ما يحدث حولهم كما فعلت ألمانيا لأطفالها بعد الحرب العالمية بحيث قامت بإنشاء مسارح للأطفال وعززته في المدارس لغاية يومنا هذا والنتيجة عندهم لا تخف على العيان من تعليم متطور وثقافة للتعايش لا مثيل لها .

قائمة المراجع :

1_ الأحمد، حسام رشاد.(2015). نحو أدب جديد ومتطور للطفل في الوطن العربي . دار فضاءات.عمان .الأردن.

جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي، دار الحامد، الأردن، عمان، (ط2)، 2002.

2_ الجابري، حمدى .(2002). مسرح الطفل في الوطن العربي . الهيئة المصرية العامة للكتاب .القاهرة .

3_ الجراح، هاني يوسف .(2009). فعاليات المسرح المدرسي وتقنياته . دار يافا العلمية .عمان .الأردن.

4_ دوارة، عمرو .(2010). مسارح الأطفال . الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة .

5_ شحاتة، حسن.(2000). أدب الطفل العربي . ط2 . الدار المصرية اللبنانية .القاهرة.

6_ علي، عيسى محسن .(2018). التجديد في النص المسرحي . دار المناهج للنشر والتوزيع .عمان.

7- مارون، يوسف .(2011). أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق . المؤسسة الحديثة للكتاب .لبنان .

8_ مرعي، حسن .(2000). المسرح التعليمي . دار ومكتبة الهلال .لبنان .بيروت.

9_ مرعي، حسن .(2002). المسرح المدرسي .ط الأخيرة . دار ومكتبة الهلال .لبنان .بيروت.

10- الملط، عزة .(2018). نظرية العرض المسرحي في مسرح لطفل و المسرح المعاصر بين اللعب و التعليم.ط1 .دار الوفاء لدنيا الطباعة .الاسكندرية.

11_ الوحش، ميساء محمد .(2014). أثر الموسيقى والمسرح واللعب الهادف في التعليم . دار دجلة.عمان. الأردن.